

غريب الحديث لابن قتيبة

وعن قوله صَفَّاق فقال هو الذي يمُفِقُ على الأمر العظيم وعن الأفّاق فقال هو الذي يتصرف ويأتي الآفاق .

وقول يُعْمَلُ الناقة والسّاق أي يركب تارة ويمشي تارة يريد أنّسه كامل للأميرين وقوله جَوَّاب ليل يقول يدور الليل كلّسه لا ينام يريد أنّسه جَرِيٌّ على الليل وأصلُ جَرِبْتُ خَرَقْتُ ومنه سُمِّيَ الرجلُ جَوَّاباً ومنه قول الله تعالى جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ . قال أبو عُبَيْدَةَ سُمِّيَ رَجُلٌ من بني كِلَابٍ جَوَّاباً لأنّسه كان لا يحفر بئرًا ولا صخرة إلا أمّاهاها .

حدّثني أبي قال خبّرني بذلك أبو حاتم عنه قال فالسّرمد الدّائِمُ وكلُّ شيء لا ينقَطِعُ من غمٍّ أو بلاء فهو سرمد وإنّما جعل الليل سرمدًا لطوله شبّه بالشيء لا ينقضي كما قال النابغة وذكر ليلًا [من الطويل] ... تَطاولَ حتى قَلَّتْ ليس بِمُنْقَضٍ ... وليس الذي يَهْدِي النّجوم بآيبٍ .